



المعارضة السورية و سلاح الإعلام هو ذلك المحرك الذي أصبح يُسمع أصواته، ويُشاهد إنتاج ما كيناته أكثر من أي شيء آخر في هذه الدنيا من حولنا، لا سيما في أيامنا هذه التي شهدت ثورات وأحداثاً سريعة متواتلة، وما زلنا نشاهد كل يوم ربما عدة أحداث مهمة مؤثرة، على عكس ما كان قبل ذلك، فكنا قبل ذلك كل عدة سنوات يحدث حدث كبير هو الذي يشغل الناس.

وفي دوائر الأحداث دوماً الإعلام له دور، ولكن الإعلام شأنه شأن الكثير من الأشياء التي حولنا؛ فله الأثر الإيجابي، وكذلك من الممكن أن يكون له الأثر السلبي العميق الذي لا تُحمد عقباه.

ويتوقف هذا على مضمون الرسالة الإعلامية المُتبناة، وما تحمله من صدق موضوعية، وأيضاً يتوقف هذا على حامل الرسالة ومُوصلها؛

لأنه الوجه الذي يلقي الرسالة الإعلامية لمتلقيها، فإذاً أن يوصلها بشكل سليم صحيح موضوعي حال من التجميل والكذب والدسائس، أو أن يوصلها بطريقة دسّ السم في العسل، وما أكثر العسل المسموم في الإعلام الآن!

منذ فترة وجيزة من واشنطن دعا الكاتب ريتشارد كوهين الإدارة الأمريكية للتدخل في الحرب الدائرة في سوريا بأسرع وقت ممكن لإنقاذ الأرواح البشرية ووقف القصف من دون تمييز للمدن والبلدات...

وأن التدخل بات أمرا ضروريا وليس اختياريا وقال الكاتب في مقال له في صحيفة واشنطن بوست هناك نوعان من الحروب، حروب اختيارية وأخرى ضرورية.

والحروب الاختيارية يمكن تفاديها، لكن الضرورية يجب خوضها مع التحفظ المناسب وأوضح أن الحرب العالمية الثانية وحرب أفغانستان مثالان على الحروب الضرورية، وأن حرب فيتنام والعراق مثالان لحروب اختيارية وقد خاضتها أميركا بداعي الحماقة وأشار إلى أن الحرب في سوريا تحولت من حرب اختيارية إلى حرب ضرورية لا يملك الرئيس باراك أوباما إلا أن يخوضها وقال إن قليلا من استعراض حلف الناتو والولايات المتحدة عضلاتهما كان كفيلا بوضع نهاية لهذه الحرب في وقت مبكر.

فرض منطقة يحظر فيها الطيران، كما حدث في ليبيا، لم يكن ليؤدي إلى وقف عمليات الطيران الحربي فحسب، بل إلى إقناع الجيش السوري بأن الرئيس بشار الأسد راحل من دون شك.

[وهذا عين ما طالب الشارع السوري الثائر] وأشار مرة أخرى إلى أن الواجب الأخلاقي يحتم على واشنطن التدخل، علاوة على أنه لن يكون مكلفا...[في حين ادعى جمال الخاشقجي على الجزيرة أن سبب امتناع العرب للدخول في حرب لإسقاط الأسد هو الكلفة المالية -عذر أقبح من ذنب- مع بعض التخوفات من جنون النظام [!!!]]

وأوضح أن المجتمع الدولي ليس معنيا بمعاقبة الأشخاص الذين تسبيوا في كوارث إنسانية في العالم فحسب، بل بإقناع أشرار المستقبل بأنهم لن يفلتوا من العقاب واختتم قائلا إن الشعوب ليست أملأكا منقوله تستطيع حكوماتهم فعل ما تريد بحقهم، وعلى إدارة أوباما أن تعيد هذا المبدأ ليكون مركبا في سياستها الخارجية للفترة الثانية، وأن ذلك ليس خيارا بل ضرورة...انتهى كلام الكاتب الأمريكي).

أليس عجبا أن لا يتكلم واحد من المعارضة السورية قط في الغرب ولا على الإعلام الغربي بمثل هذا؟

أليس عار على هؤلاء أن يتكلم اليهودي الغربي فيقول التدخل بات ضرورة...الخ ويخرس المسلم السوري أو يقول جئنا لبحث نقل السلطة (غليون بهو قصر الرئاسة الفرنسي آب الماضي) السلاح الكيميائي فزاعة (الخطيب بروكسل الشهر الماضي)!!؟

إذا كان الغرب لا يريد كما قال روبرتس فورد أن يسلحنا ولا أن يتدخل كما فعل في ليبيا سواء بضربات جوية أو بحظر جوي فعلام نعطي الدينية؟!

علام يصمت هؤلاء في المعارضة والائتلاف ولا يشهرون بالغرب ونفاقه؟

المجرد أن يرضى الغرب على أفراد معينين ويشعرهم بولائهم لهم وإمكان اعتمادهم في المستقبل ورضاه بهم؛ ألهاذا الحد بلغت اللاميلاة بدماء الشهداء، الجميع يتناطح على مقعد ويتحارب على مصلحة فالعمل الذي يمكن للمخلصين الصادقين إنشاءه في ساعات معدودة يدوم مع هؤلاء أياما ولি�الي وربما شهر وعلى الأغلب لا يتفقون نقول لهؤلاء الإخوة في الائتلاف وفي هذه الفترة الحرجة من عمر الثورة إن كنتم تريدون حقا خدمة ونصرة الثورة فليس أمامكم الآن غير سبيل واحد ليس له مثنوية المبادرة بإرسال وفد إعلامي فورا إلى باريس ولندن ونيويورك وواشنطن وعواصم أخرى.

يعقد في كل عاصمة مؤتمرا صحفيا للتحذير من خطر النظام المجرم والتعريف بجرائمها وما نحذره من مغبة بقائه و تعرضه للسقوط من مخاطر على حياة آلاف السوريين في دمشق وحمص وغيرهما لاحتمال لجوئه لاستخدام الأسلحة المحظورة عالميا -كيماوية وبيولوجية- أو الصواريخ الثقيلة ضد المدنيين وخاصة بعد محاصرته ودفعه إلى الدائرة الأرضية والتي تهدد مصيره.

وتحمّل الغرب سلفا المسؤولية الأخلاقية والسياسية على كل ما قد ينال الشعب السوري من هذا النظام والتذكير هنا بأن

الغرب لو كان قد - أو سمح على الأقل - من قبل بضع عشرات من السلاح النوعي كستينغر لكان حقن بذلك آلاف الأرواح من الأطفال خاصة النساء والرجال.

وتم المطالبة بالسلاح المكافئ النوعي والذي يسمح للثوار بتعجيل الحسم مع مطالبة المجتمع الدولي بتأمين السلاح الكيماوي وتحمل مسؤوليته في ذلك أمام رأيه العام وعلى مسمع منهم...
نجحت الدبلوماسية الغربية في نقل الأزمة السورية إلى الدرجة الثانية من سلم الأهمية.

وكان أول من ساعد على الوصول إلى هذه النتيجة هم أنفسهم من يدعون المعارضة السورية بصفتهم المربي وإهمالهم لعملهم الأبرز وهو الجانب الإعلامي في العالم الغربي حيث تجنبوا عمداً الظهور وحينما ظهروا في النادر صرّحوا بما يبدد مطالب الثورة من الحل الإسلامي والحوار ونقل السلطة.

كما لم يستجب المجلس الوطني ولا مشايخ الشام لعشرات النداءات إلى تشكيل مجلس شرعي يتواصل مع علماء المسلمين وأئمة المساجد والتي هي من أعظم المنابر التي امتن الله تعالى بها علينا للدعوة إلى مظاهرات عارمة..

اعتبر الوزير الفرنسي لوران فابيوس أن الأزمة السورية انتقلت إلى الدرجة الثانية (أي لم تعد مصنفة في أهم أحداث الساعة) وهذا قبيل انعقاد مؤتمر أصدقاء سوريا في باريس بعدة أيام !

وعمل ذلك بجمود الوضع وعدم وجود مؤشرات إيجابية كما اعتبر أن سقوط المسلح وتولي الائتلاف والوصول إلى حل وضمان وحدة سوريا أهداف بعيدة المنال حاليا؟

إن من الأمور بدبيهية لا تحتاج إلى نقاش في تقريرها وعندما يظهر عاقل عدم فهم لها أو إعراض فلا يلوم من أساء الظن به. فقوة الجندي سلاحه والملاكم يديه... وقوة اليابان اقتصادها وتقنيولوجيتها وقوة أمريكا ذات الدين العسكري واقتصادي وهل جرا، فما هي القوة التي يفترض أن تكون بيد الائتلاف اليوم والتي فرط فيها بالأمس المجلس الوطني ؟

سؤال ينبغي لكل عاقل أن يطرحه على نفسه وللحصول الإجابة عنه بعد أن يكون مقرراً لديه بدبيهية لا يختلف عليها عاقلان وهي أنه كما أن (كل نفس بما كسبت رهينة) فكل نفس حق عليها السعي على نفسها و حاجاتها بل حتى الفقير لا يؤبه إليه ولا يتغطى له إلا أن يسأل أو يعترض وأهم سلاحين تمتلكهما الثورة : سلاح الإعلام -في الغرب خاصة- وسلاح الحمية العربية والدينية في العالم العربي والإسلامي،

أما الإعلام فلا بد من تشكيل مكتب إعلامي متوجول في الغرب، أعضاؤه يحسن بعضهم الانكليزية والفرنسية ولغات أخرى يعقد هذا المكتب اللقاءات الصحفية في الغرب ويحمل قادة الغرب المسؤولية ولا يبالي ويشرح بالتفصيل للرأي العام الغربي الحقيقة ويؤكد وبشكل رئيسي على الأطفال وما يتعرضون له.

ويمكنهم شراء مساحات إعلامية في صحف محلية وتولية محام أو اثنين لتدارس ذلك بما يسمح به القانون في تلك البلدان. وأيضاً الاستفادة من كل من دخل سوريا من أطباء وصحفيين ممن هم يؤيدون الثورة وتشكيل خلية عمل من الشباب وظيفتها الدخول على جميع مواقع التواصل الإلكتروني فيسبوك وتويتر وإرسال الفيديوهات وخاصة للأطفال وانتقادها بعنابة إلى جميع أعلام الغرب بما فيهم الممثلين واللاعبين الرياضيين وغيرهم ممن له مشجعين وجمهور عريض...
أما السلاح الآخر فتجه التبعية فيه إلى علماء ودعاة ينتخبون لزيارة الأمسار الإسلامية والتواصل مع المشايخ وأئمة

المساجد للدعوة إلى استصراخ الأمة كلها و يجعلونها على موعد لنصرة أهل الشام...

يوم غد 28/1/2013 سيعقد في فرنسا مؤتمراً حول سوريا دعا إليه وزير الخارجية الفرنسي نرجو أن لا يفوت الشيخ معاذ والائتلاف هذه الفرصة الذهبية للتواصل مع الإعلام الغربي وتوجيهه رسالة قوية محكمة الإعداد موجزة تلخص الحقيقة والمطالب جميعاً وتحمل الغرب مسؤوليته وترشح للشعوب الغربية حقيقة الحرب التي يشنها الجيش الحر كحرب للدفاع عن النفس وليس حرباً أهلية ولا متكافئة...

وأن لا وجود للتطرف إلا قليلاً وأن سبب التطرف تلاؤ المجتمع الغربي نفسه عن نصرة الشعب السوري والذي كان يتوجب على المجتمع الدولي نصرته كما فعل مع الليبي ...الخ .

وبحذا إذا استطاع الائتلاف تقديم أحد أطفال سوريا من الذين أصابتهم الإعاقة الجسدية لإلقاء كلمة في هذا المؤتمر، فإن وقع هذه الكلمة سيكون أفضل بكثير ومؤثر بشكل أكبر من كل الكلمات الأخرى.

إنها الفرصة الأخيرة للائتلاف وإهدارها يعني إهداره ونهايته.

المصادر: